السنة الثامنة

النقابة العـامة للعال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٨ العدد ٢٢ (٣٥٥)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
٣٠ آب ١٩٤٤

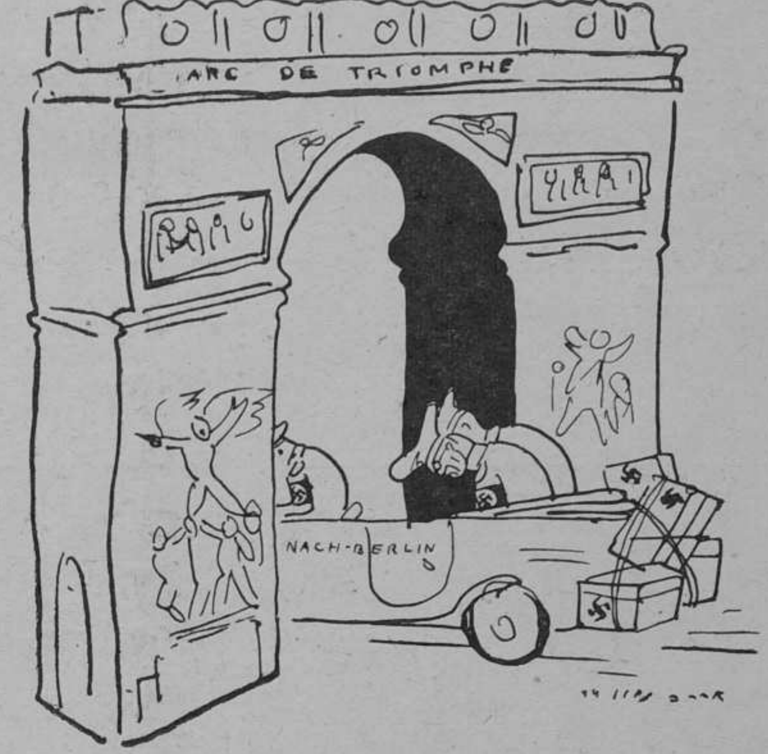
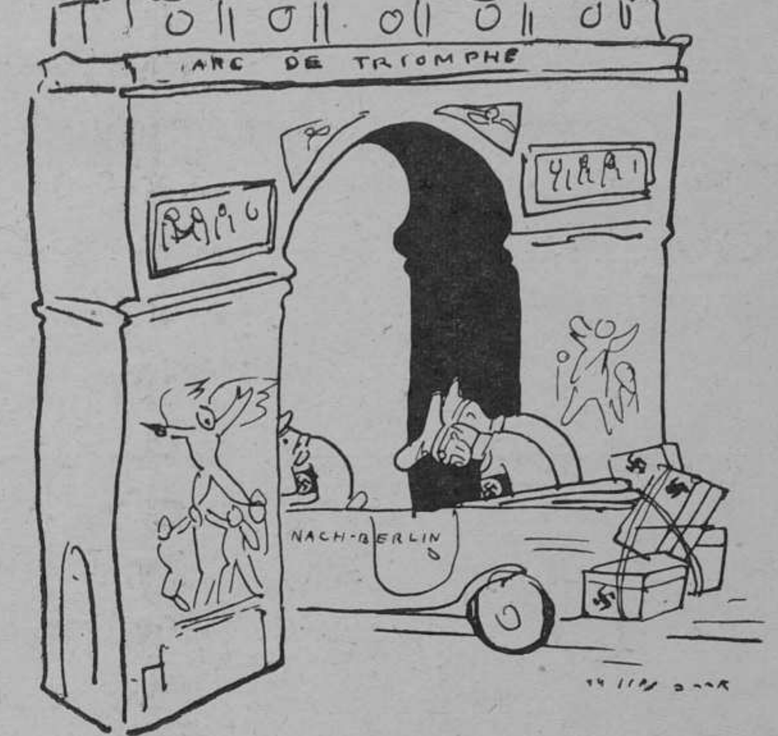
الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٤٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

قوس النصر فى باريس المحررة

قواد الجيش الالماني المنهزم يمرون من قوس النصر منكسي الرؤوس
(رسم كاريكاتورى للرسام ا. نافون)

كلمتنا

اين المساواة في الحقوق المدنية؟

نشرنا فى العدد السابق خبراً منقولاً عن نشرة وكالة «بالكور» بالعربية بان السلطات العراقية لا تسمح ليهود العراق بالسفر الى فلسطين للتداوى فيها بناء على تقارير اطباء عراقيين ، او لاغراض اخرى ، رغم تقديمهم ضمانات مالية كبيرة بانهم سيعودون الى العراق . هـذا فى الوقت الذى يسمح فيه لكل عراقى، مسلم او غيره ، بالسفر الى فلسطين للتـداوى فى مستشفى «هداسا» فى القدس ، او لدى اطباء يهود ذوي صيت عالمى ، اولاغراض اخرى ، غير محدودة !

ونحن نتسـاءل ازاء هـذا : اين المساواة فى الحقوق المدنية ليهود العراق ؟ لماذا يكون المسلم العراقي حراً في السـفر الى فلسطين ، اما اليهودي العراقى فلا ؟ لمَ هذا التميز بين ابناء وطن واحد ؟ اولماذا تشتبه السلطات العراقية باليهود من ابناء الوطن العراقى الحديث ، الديموقراطى، بانهم يتخذون الحجج للتخلص من وطنهم؟ لمـــاذا ؟

ان السلطات العراقية تؤيـد دون شك حسن نشأت باشا ، سفير مصـر بلندن، حين قال منذ اسبوعين في الاجتماع الدولي للبحث فى مشكلـة اللاجئين :
«انى اعتقد ان اللاجئين يغتبطون بالعودة الى اوطانهم اذا كانوا على يقين من انهـم سيعاملون فيها معاملة سائر المواطنين . »
واذا كانت الحال كذلك فيما يتعلق باللاجئين الذين اضطهدوا فى اوطانهم الاولى وذاقوا فيها جميع ضروب العذاب وسوء المعاملة، فـكم بالحري بالمسافرين من وطن معين ، كالوطن العراقي مثلاً ؟! وقد علق كاتب المقال الافتتـاحى في جريدة «فلسطين» اليافية على هذا الرأي وزاده ايضاحـاً بقوله : «اين هو اللاجئ الذى لا يغتبط برجوعه الى البلاد الذى ولد فيها ، وعاش على مائها وهوائها وربى على تقاليدهـــا واسباب الحياة فيها ؟»

اما نحن فنرى ان اقوال حسن نشأت باشا وكاتب «فلسطين» تتنـاقض تناقضاً شديداً مع معاملة السلطات العراقية لابناء وطنها اليهود . ان كل يهودى عراقي يسافر الى فلسطين ، بناء على اذن رسمي من الحكومة العراقية ، سوف يعود الى وطنه لانه ولد فـيه الخ. ولانه سيعامل فيه كما يعامل سائر المواطنين ... وحيث ان هذا هو اعتقـاد ممثلي العرب فى الاجتماعات الدولية وفى الصحف العربية، فلماذا لا يسمح ليهود العراق بالسفر الى فلسطين للتداوى والاستشفاء فيهـا . كما يسمح لمسلمي العراق ؟ اننا نعود فنكرر هذا السؤال فى آذان السلطات العراقية المحترمة ، لان هذه المعاملة غريبة جداً ، تتناقض والحقوق المدنية ، بحدها الادنى كما تتناقض وتصريحات رجـالات العرب من فوق المنابر الدولية .

طائرات روسية فى احدى القواعد التى انشئت للطيارات الاميركية فى روسيا

على الهامش

موقف روسيا من الصهيونية فى سنة ١٩٤٤

لقد عالجنا فى العدد الماضى موقف احرار العالم ، اعـداء الاستعمار ، من الصهيونية واوضحنا اسباب تأييدهم لهـا . ثم وعدنا بان نعالج فى هذا العدد موقف روسيا السوفيتية من الصهيونيـة فى سنة ١٩٤٤ . وها نحن نفى بالوعد .

قلنا : «فى سنة ١٩٤٤» ، لان موقف الحركة الشيوعية العالمية عامـــة وموقف روسيا السـوفيتية خاصة من الصهيونية، كانا فى الماضى سلبيين على الاطلاق وكان الشيوعيون اليهود ، فى العـالم وفى فلسطين على السواء ، من اشد اعداء الصهيونية ايضاً ، لا بل من مؤيـدى الحركة الوطنية العربية فى مقاومتها للصهيونية. وكان الشيوعيون يتهمون الصهيونية فى الماضى البعيد بانها حركة رجعية ، غـــير عمالية الخ ؛ ثم في الماضى القريب بانهـا حركة استعمارية (اي «مساعدة للاستعمار البريطـانى» ...) .

هذا ما كان فى الماضى . اما فى السنين الاخيرة ، وبالاخص فى السـنة الاخيرة ، فقد حدث تغير هام فى موقف الشيوعيين (عدا الشيوعيين العرب) عامة وفى موقف روسيا خاصة ازاء القضـية الصهيونية. فما مدى هذا التغير وماهيته؟

ان روسيا قد خرجت الآن من عزلتها او بالاحرى من الزاوية الضيقـة التي كانت تطل منها على شؤون العالم، اذ كانت منهمكة فى شؤونها الداخلية الواسعة النطاق البعيدة المرمى . اما الآن فقـد اصبحت مسؤولة عن مستقبل العالم الى جانب بريطانيا العظمى والولايات المتحدة. وهكذا فانها لدى معالجتها شؤون العالم رأت نفسها امام المشكلة اليهودية فى العالم من جهة ، والعمل اليهـــودى الانشائى بفلسطين من جهة اخرى ، وادركت بان موقفها من الصهيونية فى الماضى كان خاطئاً . من هنا بدأ التغير ، الذى حل فى موقفها من الصهيونية ، حـتى رأينا ممثليها ، وبينهم الرفيق مايسكي وكيل وزير خارجيتها الآن ، يزورون فلسطين ويطلعون على اعمال الصهيونية الانشائية فيها. ونحن على اعتقاد بان هذه الاعمال قد اثارت اعجاب رسل روسيـــا وجعلتهم يدركون بان اليهود قد اصبحوا عاملاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً فى هذا الشرق. كما ان تدخل روسيا الاجبارى فى شؤون اوروبا ، على اثر اعتداء المانيا عليها فى سنة ١٩٤١ ، قد علمها بان ثمة فى اوربا مشكلة يهودية عميقة معقدة لا حل لها ، فى الوقت الحـاضر على الاقل ، بدون مغادرة قسم كبير مـن اليهود البلدان الاوروبية ، لان مركز اليهود في معظم تلك البلدان قد تضعضع جداً، بحيث لم يعد بامكان اي دستور ديموقراطى او قوانين سمحة اصلاح تلك الحالة المنحطة المضعضعة. وقد ورد فى الصحف منذ بضعـة اشهر عن لسان شخصية اوروبية كبيرة ، زارت المرشال ستالين ، بان موقف روسيا من المطالب الصهيونية هو موقف عدم المعارضة، مع التنويه طبعاً بان روسيا لا تتدخل بشؤون فلسطين من الوجهة السياسية ، لانها تعتبرها منطقة نفوذ بريطانية . ومن يذكر معارضة روسيا السوفيتية الشديدة للصهيـــونية في المـاضى ، ليـدرك معنى «موقف عدم المعـارضة» فى الحـاضر !

ان روسيا منشغـلة الآن فى حرب هائلة مع عدوها الاكبر ، ولذا فمن طبيعة الحال ان يكون انشغالهـا بشؤون لا تمسها بصورة مباشرة ، حيوية ، قليلاً فى الوقت الحاضر . وهذا الامر ينطبق على عدم انشغالها بالصهيـونية ايضاً ، ولـكن الصلات بين يهود فلسطين وبين روسيا المحاربة ، المستميتة ببسالة فائقة فى ميادين القتال ، بواسطة «عصبة V لمساعـدة روسيا» بفلسطين ، قد قويـت جداً فى الآونة الاخيرة، كما انه نشأت صلات ثقافية لم تـكن فى الماضى عن طريق ارسال الـكتب العبريـة من فلسطين الى روسيا الخ. وتدرس الآن مسألة توثيق علاقات اقتصادية بين روسيا وبين الحركة الانشائية اليهودية بفلسطين فيما بعد الحرب .

ومن مظـاهر تغير موقف روسيا ازاء الصهيونية ، تغير موقف الشيوعيين، اليهود وغـــير اليهود ، فى العـالم من الصهيونية . لان الاحـزاب الشيوعية فى العالم ، على وجه العموم ، تتطلع دائماً الى موقف روسيا ازاء المشاكل الدوليـــة وغيرها لتعيين موقفها هى ايضاً وفقـــاً لذلك . ذلك على رغم كون الاحزاب الشيوعية حرة الآن فى اتخـاذ موقفها ، بعد ان الغي الـكومينترن ، اي الدولية الشيوعـية . (وبناء على هـــذا يستطيع الشيوعيون الـعرب مواصلة معارضتهم للصهيونية حتى بعد ان اقلعت روسيا عن تلك المعارضة ...) . وهـا نحن ، تأييداً لقولنا هذا ، نعرض على قرائنا ، المهتمين بهذه المسألة ، ان يطالعوا مقـدمة الزعيم الشيوعى الانكليزى المعروف ، غالاكر ، للـكتاب الذى ظهر مؤخراً فى انكلـــترا تحت عنوان «اللاسامية وحل المشكلة اليهودية *)» ان اعراب غالاكر عن تأييده للصهيونية فى تلك المقدمة له اهميته، لاسيما وغالاكر هذا كان مشهوراً بمقاومته للصهيونية فى الماضى ! وكذلك هو الامر فيما يتعلق بالاحزاب الشيوعية في الولايات المتحدة، وفي اوستراليا، وافريقيا الجنوبية ، اليهودية وغـير اليهودية . فمنها من يؤيد جميع المطالب الصهيونية ، ولـكنها جميعها تؤيد طلب اطلاق حرية الهجرة اليهودية الى فلسطين . وقد طرأ مؤخراً تغير ما حتى فى موقف الشيوعيين اليهود بفلسطين ازاء طلب الصهيونية بفتح ابواب الهجرة اليهودية الى البلاد ، مع ان موقـفهم لا يزال حذراً ، متردداً .

ان كل هذا يدل بوضوح على ان من يستند مثلاً الى رأي ستالـين السلبي فى الصهيونيـة فى سنـة ١٩١٢ ، او الى موقف روسيا فى العهد الذى تخلل الحربين، ليضلل نفسه وغيره على السـواء . ان روسيا لا تؤيد بعد الصهيونية ، بصورة رسمية على كل حال ، غير انها تركـــت موقف المعارضـة والمقاومة متخـذة بدله موقف الحياد الودي ازاءها. وبديهى انها تريد ، كما تريد اكثرية اليهود الساحقة ، ان يسود السلام والوداد بين اليهـود والعرب بفلسطين .

خلاصة القول : ان اغلبية احرار العالم من جميع الطبقات وعلى اخـتلاف وجوه نظرهم ترى الآن فى الصهيونية حركة تحرير شعبـية ، نزيهة ، تقدمية لا صلة لها بتاتاً باية حركة او فـكرة استعمارية.

*) J. Rennap-Antisemitism and the Solution of the Jewish Problem.

القرية العراقية

(عن «مجلة غرفة تجارة بغداد»)

يجدربنا ، ونحن اليوم فى عالم يدور فيه صراع رهيب ويتمخض تمخضاً عنيفاً يبشر بمولود جديد ، ان نثـوب الى رشدنا ونتوجه الى اصلاح بلادنا اصلاحاً يعدها لمستقبل باسم تتسنم به مكانها بين البلاد الاخرى .

وما احرانـا فى موقفنا هذا ان ننظر الى ريفنا المترامى الاطـراف الذي اكتنزت فيه الخيرات وتباعدت فى انحائه القرى المبعثرة وهى بحالتها الابتدائية التي لا يجهل امرها احـد منـا ، وان نعد العدة لانتشال سكان هذه القرى ، وهم يؤلفون ما يزيد على السبعين فى المائة من سكان البلاد اجمع ، من عيشة البؤس التي يحيونها وهم فى عصر بلغت فيه المدنـــية البشرية أوجها . فمن منـا يجهل ان الفلاح الذى يأوى الى هذه القرية التي نعـدها منبع الخير واسـاس الثروة فى هذه البلاد، لا يملك من حطام الدنيا شيئاً ؟ فهـو لا يملك حتى الارض التي يكد لها هو وامرأته واولاده ويبذل لها مهجته وقوته . ومن منـا لا يعلم بان هذا الفلاح الذى نلـهج بذكره ما هو الا جسم عليل يبدأ بكفاح الطبيعة واهوالها منـذ ان يخلق فى تلك البيئة الوسخة، وليس له من معين الا الله خالقه وباريه ، لا يتركه مرض الا وتولاه مرض آخر يحط من قواه ويهد من

(البقية فى الصفحة ٢)



اجتماع تشرتشل فى ايطاليا بالمارشال تيتو والدكتور شوباشيتس رئيس حكومة يوغوسلافيا الجديد

في ميادين الحرب والسياسة

باريس !

ان احتلال باريس فى الاسبوع المنصرم بايدى القوى التحريرية الفرنسية وبمساعدة الجيش الامريكى ، فيه رمز ناطق بارز . لان سقوط باريس فى حزيران سنة ١٩٤٠ كان ايضاً رمزاً ولكنه من اهول الرموز فى عصرنا هذا . اما الآن فتطهير مقر الثورة الفرنسية المعروفة من القذارة الفاشية والوحشية النازية لهو ايضاً رمز سام بان احوال الحرب الحاضرة قد انقلبت رأساً على عقب وان علم الحرية يرفرف من جديد فوق رؤوس ابناء الامة الفرنسية ، لا بل فوق رأس كل رجل حر اينما حل واقام .

اما من الوجهة الحربية فاحتلال باريس ليس الا نتيجة الانتصار العظيم الذى نالته قيادة ايزنهاور ومونتغومرى خاصة وجيوش الحلفاء عامة ، فى ميادين فرنسا غرباً وجنوباً . ان القوة الالمانية فى فرنسا لم تعد قوة منظمة موحدة ، بل مقطعة الاوصال مفككة العرى ولذا تراها تتحرك فتتعثر ثم تتراجع وتنقلب بين ضرورة ربح الوقت بواسطة التعنت فى بعض المواقف المحصنة على حدود المانيا نفسها . ولكن قيادة الحلفاء تبلبل خطط القيادة النازية وتلقي الاضطراب والتشويش فى صفوفها . اما قيمة المساعدة الفرنسية الداخلية فتزداد طبعاً من يوم الى آخر حتى اصبحت خارطة فرنسا الآن شبكة معقدة تصطدم فيها القوى المعادية فى جميع الجهات وبينما يخضع قائد الماني واحد ، يستميت فى الدفاع قائد الماني آخر اما النتيجة فهى افناء الجيش الالماني والحاق الخسائر الفادحة فيه .

خطاب دى غول

وقد تغير موقف دى غول من الوجهة السياسية الدولية تغيراً تاماً . ذلك لان حكومة الولايات المتحدة قد اعترفت الآن بحكومة دى غول كحكومة فرنسية مؤقتة بعد ان اختفت حكومة فيشى من الوجود دون ان يبقى لها اثر ! وقد خطب دى غول فى باريس فى يوم الجمعة الماضى ، فاعلن بان فرنسا لن تكتفى بتحرير نفسها ، بل انها تسعى الى العودة الى مصاف الامم الرئيسية فى العالم ، وهى ستدافع عن حقوقها فى انحاء العالم . ومعنى هذا ان رئيس فرنسا المحررة يسعى الى اعادة فرنسا الى مكانتها كامبراطورية ذات مستعمرات ومناطق نفوذ الخ . وقد ظهر الى الآن انه يستند الى تأييد واسع النطاق من جهة الشعب الفرنسي ومما لا شك فيه ان مؤتمر اعداد الصلح ، المنعقد الآن بالقرب من واشنطن ، سيبحث مطالب دى غول .

رومانيا تحارب المانيا

الآن ادرك الناس لماذا خفف الروس في الاسبوعين الاخيرين ضغطهم في الجبهتين المركزية والشمالية وفتحوا بهجوم جديد فى الجنوب ، اي فى رومانيا . لقد حدث ذلك بناء على المفاوضات ، التي كانت تدور بين رومانيا وروسيا ، حول الغاء الحلف بين رومانيا والمانيا ، ولم يقبل انطونسكو الشروط الروسية ، غير ان تقدم الروس السريع فى رومانيا قد ادى الى حدوث ثورة فى قصر الملك والقاء القبض على انطونسكو ، فتألفت حكومة جديدة ، ديموقراطية ، باشتراك الزعيمين المعروفين مانيو (زعيم الفلاحين وهو فى الـ ٧٠ من العمر) وبراتيانو . ثم قبلت الشروط الروسية وقطعت العلاقات مع المانيا ، وانضمت رومانيا نهائياً الى صفوف الحلفاء فاعلنت الحرب على المانيا . وبهذا وقعت الفرق الالمانية فى رومانيا فى فخ !

بلغاريا ايضاً

اما خروج بلغاريا من الحرب الى جهة المانيا ، فقد اصبح حقيقة ايضاً ومن المعروف ان قسماً يذكر من الشعب البلغارى يميل منذ زمن بعيد الى روسيا والى الحلفاء . ثم جاءت انهزامات المحور الاخيرة فى بولونيا وفى فرنسا وفى رومانيا المجاورة لبلغاريا ، فادرك حتى الميالون الى المانيا والى الفاشية ان انهزام بلغاريا محتم ايضاً اذ هى لا تحاول انقاذ نفسها قبل انهيار المحور النهائى ، القريب .

اما ترك رومانيا وبلغاريا حظيرة المحور ، وبالنتيجة فتح بلاديهما امام جيوش الحلفاء ، فمهد الطريق للهجوم على المانيا من «بابها الخلفي» اي من بقعة الدانوب . وستتحد عما قريب جيوش الحلفاء وجيش تيتو فى يوغوسلافيا وسيكون طريق تقهقر القوى الالمانية الكائنة فى اليونان والجزر اليونانية مهدداً ايضاً . كما ان مصدر النفط الطبيعي الاكبر ، الذى فى حوزة المانيا الى الآن ، ونعني به نفط رومانيا (بلويشتي) سيفلت من ايدى الالمان فى الايام او في الساعات القريبة .

ومما لا شك فيه ان تغير الموقف فى رومانيا وبلغاريا هو من الضربات الهائلة ، التي ستقضى فى الاسابيع القريبة على القوة الالمانيه قضاء مبرماً .

الجنرال يعقوب شموشكفيتش

راكيشكى — اسم بلدة صغيرة فى لتوانيا كانت تابعة لمقاطعة كوفنو فى عهد حكم القيصر الروسي . وفى اقصى هذه البلدة كان يعيش خياط يهودى فقير الحال يدعى ولفل شموشكفيتش . وفي سنة ١٩٠١ رزق هذا الخياط المعدم ولداً فدعاه يعقوب . ويعقوب هذا هو الآن احد ابطال روسيا السوفيتية البارزين ، يعقوب فلاديميروفيتش شموشكفيتش ، قائد القوى الجوية السوفيتية .

كان ولفل الخياط شديد التمسك بدينه ولذا حرص على ان ينال ابنه تربية دينية متينة فى «الكتاب» .

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى كان الغلام فى الثالثة عشرة من سنيه . وكان القائد الاعلى للقوى الروسية فى ذلك العهد نيقولاى نيقولايفيتش ، عم القيصر المعروف بكراهته لليهود . وقد اصدر امراً بطرد جميع اليهود سكان منطقة كوفنو ، فهاجرت عائلة شموشكفيتش مع سائر المهاجرين الى ان حطت رحالها فى مقاطعة فولغدا فى روسيا الشمالية . وكان ربح الاب بعيداً جداً عن تأمين حتى النذر اليسير لابناء العائلة جميعاً ، ولهذا اضطر الغلام يعقوب الى العمل عند خباز . فكان يخبز الخبز لغيره وهو نفسه لا يحصل على كفايته منه . الا انه في سنة ١٩١٦ غادر القرية وانتقل الى فولغدا نفسها . وذات مرة بينما كان يتجول فى الشوارع خاوى البطن مغتم النفس ، اقترب منه شخص وسأله فيما اذا كان يريد مساعدته على نقل صندوق الى شاطئ النهر . وهكذا اصبح شموشكفيتش عتالاً يعمل فى تفريغ البضائع ووسقها فى ميناء فولغدا . وساعده اختلاطه بعمال الميناء على الوقوف على الاتجاهات السياسية المختلفة بين العمال الروس . ولما نشبت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ تطوع في الجيش الاحمر واستبسل بكل ما اوتي من حميا الشباب وحماسته لاجل الثورة ولاجل انشاء النظام الجديد . وقد امتاز بنجاحه فى مطاردة العصابات والقضاء عليها . ومنذ ذلك الحين بدأ نجمه يعلو فى الميدان العسكرى ؛ فلما انتهت الثورة واخذ الجيش الاحمر يضع الاسس لانشاء اسطول جوى قوى ، تعين يعقوب شموشكفيتش مدرباً سياسياً لوحدة طيران ؛ وفي سنة ١٩٢١ حلق لاول مرة فى طائرة ، ومنذ ذلك الحين استسلم بكليته لفن الطيران .

وشموشكفيتش هو من اولئك الذين اذا ما اقدموا على امر اشبعوه درساً وتمحيصاً واتقنوه اتقاناً كاملاً . فهو مذ قرر الالتحاق بالقوى الجوية لم يفتأ عاكفاً على الدرس والاستقصاء حتى اتقن معرفة اصغر جزء فى الطيارة . وكان لا ينى عن متابعة الدرس واكمال معلوماته في هذا الفن ؛ فكان يطالع كل كتاب يصدر عن الطيران ولا يحجم عن السؤال والاستفهام اذا عسر عليه امر ما . ولم يكتف بمطالعة الكتب والدراسة بل اراد ممارسة الطيران بنفسه فحلق فى جميع انواع الطيارات وتدرب على قيادتها.

ومما لا ريب فيه انه ارتقى سريعاً فى سلم النجاح . وقد اعترف له بالتفوق واشتهر امره بانه طيار ماهر . ولما كان فى سن الثلاثين ، اي بعد ان خدم عشر سنوات فى سلك الطيران واصبح قائداً لفرقة طيران ، تلقى الدروس الخاصة ، بالطيران ولكنه اتمها بظرف ٣٩ يوماً بدل سنتين ، ونال الشهادة اللازمة فتعين مدرباً للطيارين الاحداث .

ويمكن القول بان شموشكفيتش قد احرز جميع الاوسمة العالية تقريباً . وفى عام ١٩٣٧ نال لقب «بطل روسيا السوفيتية» ، وعهدت اليه مهمة الادارة الفنية لقوى الطيران الروسية . وقد بذل مساعى جبارة فى منصبه هذا لترقية الطيران الروسي وتقوية عضده ، واظهر براعة خارقة فى بناء الطيارات الجديدة حتى اصبح الخبراء الفنيون يقصدونه لاستشارته واخذ التعليمات منه .

وعدا معلوماته الفنية وخبرته اكتسب شموشكفيتش احترام وثقة عارفيه لما يتحلى به من الصفات العالية وكرم الاخلاق . وجميع الذين عملوا تحت امرته يكنون له الاحترام والوداد وهم على استعداد لبذل كل ضحية لاجله .

فى ايار ١٩٤٠ عندما عينت الحكومة الروسية القيادة العليا للجيش الروسي ، عهدت الى شموشكفيتش قيادة الاسطول الجوى . ولم يمض شهر على هذا التعيين حتى نال لقب جنرال .

•••

القرية العراقية

(البقية من الصفحة ١)

عزمه ، فتعتوره الملاريا والبلهارزيا والانكيلوستوما ، وتفتك بعينه التي يرى فيها النور التراخوما ، وغير ذلك من الامراض التي اصبحت فى بلادنا هذه غير بعيدة حتى عن ابن المدينة . ومن منا لا يعلم بان هذا الفلاح الذى نرغب فى ان يوصل بمنتوجات ارضه الينا فى المدينة هو بعيد فى قريته المنعزلة التي لا تصلها طرق المواصلات ولا سكك الحديد ، وان هذه الارض التي لا يملكها والتي يبذل لها جهده ويفني فيها عمره تتعرض فى السنة مرات عديدة الى شتى الآفات السماوية ؟ فهى ان سلمت من خطر الغرق والفيضان حلت بها كارثة الجراد . ومن منا يشك ان فلاحنا الذى يكد طوال ايام السنة لا يصيبه من خيرات هذه المدنية شئ وهو فى عصر المدنية والنور ؟.. وقد نتج عن وضع القرية العراقية وسكانها هذا ان وصلت الى الدرك الاسفل ، واخذ سكانها بالهجرة الى المدينة التي تلوح لهم ابداً ودوماً برخاء العيش وطيب الاقامة وقلة العناء ، فقلت الايدى العاملة فيها ونضب معينها وضعفت حيويتها وقابليتها الانتاجية ، بينما زادت بينها وبين المدينة الشقة وكثر الاختلاف . وعلى هذا ضعف الدافع الذى يدفع السكان فى تلك القرية الحقيرة الى الاعمار والى التقدم والتوسع ، فتدهورت حالتها وقل شأنها ، فاصبحت وهى بالحالة التي نعهدها فيها اليوم . وقد أدى ذلك الى تقهقر القوة الانتاجية فى البلاد بوجه عام ، لأن البلاد كما لا يخفى بلاد زراعية فى الدرجة الاولى ، وان منتوجاتها الزراعية التي تكون القسم الاعظم من ثروة البلاد وخيراتها تنتجها تلك الايدى العاملة التي كانت تسكن القرية فهجرتها الى المدن . ويا ليت الايدى العاملة تلك كانت تشترك فى انتاج ما تنتجه المدن فتفيد البلاد بانتاجها بصورة عامة فى المصانع والمعامل التي تحتاج الى الكثير من تلك الايدى العاملة . الا ان الحقيقة هى على العكس من ذلك : فانتم تعلمون ان قابلية مدننا الصناعية الآن وحتى في المستقبل محدودة ...

جعفر خياط

جنود الحلفاء عام ١٩٤٤

الشعب الفرنسى باسره اطفالا ونساء وشيوخاً يستقبل بالترحاب الجنود الاميركين .

عمال فرنسيون فى ضواحى باريس يهتفون للجنود المحررين .



فتاة فرنسية تهئ علماً اميركياً للاشتراك بالاحتفال بعيد اميركا القومى فى ٤ تموز.



اعلام بريطانيا واميركا تخفق فى ربوع فرنسا.

في سبيل التعارف اللغوي الادبي

مقتطفات بالعبرية والعربية

תנועת הפועלים בעולם ובארץ שואפת לעולם חדש. לחברה בלי מעמדות, לגאולת האדם מתאוות הבצע והעושק, לגאולת עמים משעבוד. תנועת הפועלים צריכה לטהר עצמה מהסם של העולם הישן, מחסרונותיו ולקוייו, כדי שתוכל למלא את תפקידה, כי כול פועל, באשר הוא אדם, נושא בקרבו מהסם של העולם הישן, הרקוב.

(מדברי ב. כצנלסון, מנהיג פועלי
ארץ ישראל שנפטר בחודש זה)

ان الحركة العمالية فى العالم تطمح الى عالم جديد، الى مجتمع بدون طبقات، لانقاذ الانسان من شهوة الطمع والظلم، لانقاذ الشعوب من الاستعباد. يجب على الحركة العمالية ان تطهر العالم القديم، من عيوبه ونواقصه، كي تستطيع اداء مهمتها، اذ ان كل عامل، من حيث كونه انساناً، يحمل فى نفسه (شيئاً) من سم العالم القديم، الفاسد.

(من اقوال برل كاتسنلسون، زعيم عمال فلسطين
الذى توفى فى هذا الشهر.)

بين الشعبين

معلمو العربية

لقد اتسع فى شهر آب الحالي برنامج دروس اللغة العربية، التي انشئت فى القدس بادارة الدكتور اسرائيل ولفنسون (ابن ذؤيب)، لاعداد معلمين للمدارس اليهودية، فشمل البرنامج دروساً اضافية، استفاد منها معلمون من كافة انحاء فلسطين فى اثناء العطلة الصيفية. وقد القى بعض كبار المعلمين والمربين من العرب واليهود المحاضرات والدروس فى مواضيع ملائمة.

البرنامج العربي

ولدى انتهاء الدروس انعقد فى القدس، فى يومي ٢٢ و ٢٣ الجارى اجتماع للبحث فى برنامج تدريس العربية فى المدارس اليهودية. وقد ترأس الاستاذ ماير، عميد الجامعة العبرية والمستشرق المعروف، هذا الاجتماع. وقد القى الدكتور ابن ذؤيب، مفتش اللغة العربية فى المدارس اليهودية، محاضرة عن حالة تعليم العربية وعن الاصلاحات التي من الواجب ادخالها على برنامج التعليم ولا سيما فيما يتعلق بالامتحانات النهائية فى هذه اللغة. ثم القى الاستاذ ميخائيل دانا محاضرة عن تعليم اللغة العامية فى المدارس اليهودية، واعقبه الدكتور بلسنر بمحاضرة عن اسلوب المقارنة بين العربية والعبرية فى التعليم. ثم جرت مناقشة فى هذه المواضيع وغيرها.

مكتبة عربية

واعلن فى اجتماع معلمي العربية ان مجلس ادارة الطائفة اليهودية فى القاهرة تبرع بمبلغ من المال لانشاء مكتبة عربية فى القدس. وهذه المكتبة التى يرجى ان تكون واسعة شاملة سوف يجد فيها معلمو العربية عوناً كبيراً، وهى ستكون مفتوحة للجمهور اليهودى والعربى فى القدس ايضاً. وقد حضر المحامى س. فيتا، عضو مجلس ادارة الطائفة فى القاهرة، الاجتماع ووعد بان يهود مصر سيعملون لتوسيع المكتبة.

نعت صحف البلاد يوم الاحد المنصرم مصطفى بك الخالدى، رئيس بلدية القدس، الذى توفى عن ٧٣ من العمر. وكان المرحوم منذ سنة ١٩٣٨ يشغل منصب رئيس بلدية القدس المختلطة. ويمكن القول — على وجه العموم — انه في عهد تولي المرحوم رياسة البلدية قد ساد السلام والتعاون بين ممثلي البلدية فيما يتعلق بشؤون المدينة الحيوية العملية. وكانت الحادثة السياسية المعروفة، اي اشتراك المرحوم فى مؤتمر رؤساء البلديات العربية السياسي الذى اتخذت فيه قرارات ضد الصهيونية، حادثة خارجة عن العادة، لان المرحوم لم يشترك فى النضال السياسي القائم فى البلاد بصورة عملية، بل كرس حياته لخدمة ابناء امته باشغاله شتى الوظائف الحكومية، فى العهدين التركي والبريطانى وخصوصاً فى المحاكم على اختلاف درجاتها.

تبادل تجارى

ابان وزير التجارة المصرية مؤخراً بان التبادل التجارى بين مصر وفلسطين قد اصبح فى تزايد بعد ان ازيلت عراقيل شتى من طريق ذلك التبادل. وقد استفادت مصر من وجود الصناعات الحديثة في فلسطين، لا سيما فى الوقت الذى يلاقي فيه نقل البضائع من وراء البحار مصاعب كثيرة بسبب الحرب، فاستوردت الكميات الكبيرة من هذه المصنوعات، كما ان مصر باعت لفلسطين من محصولاتها كميات تذكر ايضاً.

> نيويورك (بالكور) — ان احد عشر زعيما من زعماء حركة العمال الاميركية التى تشمل جميع العمال المنظمين هناك، قد انضموا بصفة اعضاء فخريين «للجنة العمال الاميركين لتأييد المشروع اليهودى فى فلسطين» وبين هؤلاء الزعماء: ويليام غرين، رئيس اتحاد العمال الاميركى (نحو ٦ ملايين عضو) وفيليب مورى، رئيس مؤتمر النقابات الصناعية (نحو ٦ ملايين عضو).

العمل والعمال

رسالة شكر

زار فلسطين منذ مدة رئيس نقابة سائقى السيارات بالقاهرة، محمد افندى زين الدين، لتفقد التنظيم العمالي فيها اثناء تجوله في بلدان الشرق الاوسط، بالنيابة عن الاتحاد الدولي لعمال النقل فى لندن. وقد اجتمع بضع مرات الى اعضاء اللجنة التنفيذية في الهستدروت كما زار مؤسساتها وفروعها ايضاً. وقد ارسلت ادارة النقابة مؤخراً الكتاب الآتى الى ادارة الهستدروت:

«يتشرف مجلس ادارة نقابة سائقى السيارات بمصر برفع آيات الشكر والامتنان لما تفضلتم وقمتم بواجب التكريم والحفاوة لحضرة رئيس نقابتنا محمد افندى زين الدين، ومندوب الاتحاد الدولي لعمال النقل بلندن فى الشرق الاوسط. والمجلس يقدر مساعدتكم له فى المعلومات القيمة والمساعدات التي تفضلتم بمده بها. وتغتنم النقابة هذه الفرصة السعيدة لتحيي حضراتكم وحضرات الاخوان الاماجد الذين يعملون معكم راجين لكم ولهيئتكم الموقرة التقدم والنجاح.

وتفضلوا بقبول فائق الشكر وعظيم الاحترام.»

اعضاء الهيئة التنفيذية

***

قرار مجحف بعمال واكنر

ذكرنا فى اعداد ماضية ان شركة عوض الهندسية (معامل واكنر سابقاً) قد فصلت بتاريخ ٣ حزيران الماضى ١٩ من عمالها بحجة ان الاعمال فى المحل قد خفت. وكان ذلك بعد صدور قرار لجنة التحكيم بين الشركة وعمالها المنظمين فى اتحاد عمال فلسطين بثلاثة اسابيع. وعلى الفور، وبعد مقابلة سعادة السكرتير العام لحكومة فلسطين وجناب مفتش العمال الاقليمى فى تل ابيب، تقرر دعوة لجنة التحكيم الآنفة الذكر من جديد للنظر فيما اذا كان فصل هؤلاء العمال منافياً لبنود قرارها. وقد كانت هذه اللجنة مؤلفة بامر من فخامة المندوب السامى من المستر كازويل رئيساً والسادة حبيب حمصى وموسى الحسينى عضوين محايدين، وجورج نصار عضواً ممثلاً لمصالح العمال، ومحمد يونس الحسينى عضواً ممثلاً لمصالح الشركة. فعقدت اللجنة جلستها الاولى بتاريخ ٢٧ حزيران واصغت الى المحامى برزون وكيل العمال حيث ادلى بالحجج والبراهين الدامغة على كون الاستغناء عن هؤلاء العمال ليس الا اجحافاً بهم وانتقاماً منهم وتحذيراً لاخوانهم بان يقلعوا عن التنظيم والدليل على ذلك ان هؤلاء المفصولين اشتغلوا ساعات اضافية حتى يوم فصلهم، كما ان اخوانهم اشتغلوا الساعات الاضافية قبل ذلك اليوم وبعده، الامر الذى يدل دلالة ناصعة على عدم قلة العمل فى المحل. وعلاوة على ذلك كله جاء فصلهم مخالفاً للبند «ج» من قرار لجنة التحكيم، هذا البند الذى تعهدت به الشركة ان تراعى اقدمية العمال عند ضرورة الاستغناء عن خدماتهم. فاستغنت عمن خدموا فى المحل ١٠ — ٢٠ سنة. كما ان الفصل يخالف البند «د» الذى تعهدت الشركة بموجبه بان تقدم للعمال شيئاً من المكافأة عند ضرورة الاستغناء عنهم. كما انه مخالف للبند «و» حيث التزمت الشركة بانشاء صندوق احتياطى للعمال والمساهمة به بالنسبة لسني خدماتهم السابقة ايضاً.

وبعد ذلك عقدت اللجنة جلستين اخريين للبحث فى هذا الشأن على انفراد فاصدرت قرارها باكثرية الآراء بتاريخ ٢٥ تموز، فجاء مخيباً لآمال العمال ولا سيما المفصولين منهم، اذ انه يكتفى بالاشارة الى سبيل آخر لمعالجة قضية العمال المفصولين برفع شكواهم الى مراقب الايدى العاملة، ويترك للشركة حرية اختيار التاريخ الذى تنشئ فيه الصندوق الاحتياطى على ان يتمتع به جميع العمال الذين كانوا فى خدمتها بتاريخ ١/١٢/٤٣، ومن ضمنهم العمال المفصولين، او المستخدمين بعد ذلك التاريخ ايضاً.

ولكن متى ستنشئ الشركة هذا الصندوق الاحتياطى من تلقاء نفسها، وما سهمها فى هذا الصندوق، والى متى يتحتم على العمال المفصولين الانتظار حتي تدفع لهم الشركة ما يحق لهم عن خدماتهم من سهمها في هذا الصندوق؟ هذه اسئلة لم يتضمن قرار لجنة التحكيم جواباً عليها.

وغنى عن البيان ان هذا القرار قد اثار استياء العمال الشديد لاعتبارهم اياه مجحفاً كل الاجحاف بحقوق العمال المفصولين وغير المفصولين ايضاً.

اما فرع اتحاد عمال فلسطين فى يافا فقد انفق على العمال المفصولين المخصصات المالية الضرورية للقيام باودهم واود عيالهم طيلة هذه المدة، وذلك بمساعدة الهستدروت، كما رفع فور صدور القرار المجحف بحقوقهم استئنافاً الى لجنة الاستئنافات العليا لقرارات مراقب الايدى العاملة، ولن يتوانى عن معاضدة هؤلاء العمال المفصولين بل يواصل بذل الجهود الجهيدة فى الانتصار لقضيتهم العادلة حتى يصدر قرار لجنة الاستئناف العليا في هذه القضية. ولنا كلمة فى هذا الموضوع فى العدد القادم.

انهاء اضراب

تقول «فلسطين» ان اضراب العمال العرب فى المعمل اليهودى لصنع الجلود فى حي المنشية بيافا، قد انتهى بعد ان وقع اصحاب المعمل على اتفاق مع جمعية العمال العربية فى يافا ينص على مساواة العمال اليهود والعرب فى الاجرة، ودفع ٢٥٪ زيادة عن الاجور مقابل العمل ساعات اضافية، وتحديد ساعات العمل اليومى الى ٨، ومنح عطلة سنوية مدتها ٢٠ يوماً الخ.

الجنود الالمان عام ١٩٤٤



الجنرال كولينس الاميركى (من اليمين) يستجوب كبار القواد النازيين الذين اسروا فى موقعة شربورغ.



اسرى الالمان فى الجبهة الشرقية



اسرى الالمان فى شربورغ فى طريقهم الى المعتقل.



افواج اسرى الالمان فى جنوب فرنسا.



الاسرى الالمان فى الجبهة الايطالية

قصة الاسبوع

تأنيب الضمير

للكاتب التشيكى كارل تشابك

فى ذلك المساء كان السيد توماسا ، احد كبار موظفى الحكومة ، يصغى الى اذاعات الراديو بصدر منشرح ونفس هنيئة راضية . وبينما كان يستمع الى قطعة موسيقية مرحة وابتسامة الرضى والطرب مرتسمة على شفتيه ، اذ سمع فجأة صوت اطلاق عيارات من الخارج ولم يشعر الا وشظايا زجاج النافذة تتطاير حوله .

هرع السيد توماسا الى التلفون لابلاغ الشرطة الخبر .

— هللو ! — صاح بصوت مرتعد — ارسلوا احد افراد الشرطة حالاً ؛ لقد حاولوا اغتيالي .

فاجابه صوت متراخ غلب عليه النعاس :

— حسناً سنرسل اليك شرطياً .

لبث السيد توماسا ينتظر على احر من الجمر ، وكانت الدقائق التي انتظر فيها قدوم رجل الشرطة اطول فى نظره من دهر . ولم تمض عشرون دقيقة حتى حضر المكان مفتش الشرطة واخذ يتفحص باهتمام النافذة التي اخترقتها العيارات ،

— ان شخصاً ما قد اطلق النار هنا يا سيدى — قال المفتش ذى البنية الضخمة بهدوء ورزانة .

— كان بوسعى ان اقول لك ذات الشئ يا سيدى — قال السيد توماسا بغضب ظاهر — اذ كنت جالساً هنا ازاء النافذة .

— ومن تراه فعل ذلك ؟ — سأل المفتش .

فاجاب السيد توماسا :

— يؤسفنى جداً ان لا استطيع الادلاء اليك بعنوان المعتدي . انى لم احظ بمشاهدة ذلك السيد وفاتنى ان ادعوه الى داخل الدار .

— ان هذا مما يزيد مهمة التحقيق صعوبة — ابدى المفتش ملاحظته بهدوء — بمن تشتبه ؟

عندئذ ضاق السيد توماسا ذرعاً وصاح نافد الصبر :

— اشتبه ؟ انى لم أر قط ذلك الشقي ، وعلى افتراض انه انتظر حتى ارسل اليه قبلة من وراء النافذة ، لما كان باستطاعتي تبين ملامحه فى الظلام . قل لي بربك ايها السيد العزيز ، لو علمت من هو الجانى أترانى كنت ازعجك بالحضور الى هنا ؟

— اجل ان لك بعض الحق فيما تقول يا سيدى — اجاب المفتش بصوت رقيق — ولكن امعن التفكير لعلك تذكر شخصاً قد يكون اراد اغتيالك سعياً وراء منفعة او لمجرد ايذائك والانتقام ...

بغت السيد توماسا لهذا الكلام اذ انه لم يفكر قط فى الامر من هذه الناحية ،

— لست اتصور شيئاً من هذا القبيل — قال متردداً وهو يستعيد فى ذاكرته حياته الوديعة ، حياة موظف حكومى عازب — من ذا تراه يضمر لي الشر ؟ وعلى ما اعلم ليس لي اي عدو على وجه الارض ، اجل ولا عدو واحد .

ثم استطرد وهو يهز رأسه علامة النفي :

— انى لم اخاصم احداً قط فى حياتى . فانا اعيش وحيداً هنا ، لا اخرج الا لماماً ولا اتدخل فيما لا يعنيني . فمن ذا تراه يريد بى شراً والحالة هذه ؟

هز المفتش كتفيه وقال :

— لست ادرى ايها السيد . ربما يعن ببالك شئ حتى الصباح .

قال هذا وانصرف تاركاً السيد توماسا وحيداً تتنازعه الهواجس والافكار .

— غريب وايم الله — قال مخاطباً نفسه : — من ذا عساه يريد اغتيالي بالرصاص ، انا دون سواي . انى اعيش عيشة راهب متقشف تقريباً لا اكاد اخالط الناس او اعاشرهم . اذهب كل يوم الى عملي واعود منه رأساً الى البيت ، وهكذا دواليك . فلماذا اذن يروم احد قتلي ؟ انى اقتر فى نفقاتي واحرم نفسي ملاذ العيش واذا بي ! ويأتى من يريد قتلي بالرصاص ! لله ما اشقى ابن آدم وما اسوأ نواياه ! اي اذى الحقته باى مخلوق كان حتى يبغضنى الى هذا الحد ؟

— ولعل وقع خطأ هنا — حاول السيد توماسا تهدئة روعه وهو يخلع فردة حذائه — ربما اخطأ المعتدي وحسبني شخصاً آخر يضمر له العداوة ؟

وفجأة افلت الحذاء من يد السيد توماسا . انه تذكر فجأة بشئ من الارتباك ، ما حدث له مع روبال . كانت تلك فى الحقيقة فلتة لسان وحماقة مطبقة ليس الا . كان يحادث روبال وفجأة بدون ماقصد بدرت منه كلمات فيها ثلب عرض زوجته .

— لا شك ان الجميع يعرفون بان هذه الفاجرة تسلك سبيل الخلاعة — قال السيد توماسا لنفسه — وحتى زوجها يعرف ذلك ، ولكنه لا يريد ان يظهر بمظهر العارف . وانا لفرط حماقتي وطيشي رحت اقول ذلك على مسمع منه ..

وتذكر السيد توماسا كيف حبس روبال انفاسه وغرز اظافره فى يديه المنقبضتين . يا لله ! كم حز فى قلبه هذا الامر ! يبدو انه يحبها حباً شديداً . لا شك ان له ما يحمله على بغضي — هجس السيد توماسا مغتماً — ان من العبث الظن بانه حاول اغتيالي ولكني ما كنت ادهش لو انه ..

واشتدت وطأة القلق على السيد توماسا وازداد انقباض صدره . ها هو ذا يذكر حادثاً آخر غير سار .

— رباه كيف انقضضت بالملائمة على خادم المكتب — قال لنفسه — لم اتمكن من العثور على ملف فارسلت فى دعوة الخادم الشيخ وامطرته وابلاً من كلمات الاهانة والتحقير امام سائر الموظفين صائحاً به : تباً لك من شيخ مأفون ! اهكذا ترتب الاشياء في المكتب ؟ انك جعلت المكتب اشبه بحظيرة خنازير ! وانك والله لجدير بالطرد ! واخيراً وجدت الملف فى درج مكتبى ! وذاك الشيخ المسكين ظل واقفاً مرتعد الفرائص يتحمل تهجماتى دون ان يتلفظ بكلمة ما .

وشعر السيد توماسا بالحمى تدب فى جسده . ترى أكان يقتضي عليه طلب المعذرة ؟ ولكن كلا من المحال ان يطلب انسان العفو ممن هو تحت امرته ولو انه بالغ فى تأنيبه بدون حق ! لعله يهوى الشيخ بذلته القديمة ؟ ولكن ربما يرى الشيخ فى هذا غضاضة ؟

لم يعد السيد توماسا يطيق الاضطجاع فى السرير كأن اللحاف يضغط على عنقه محاولاً خنقه . واخذت الافكار والهواجس تطغى على ذاكرته وتراءت امامه وجوه عديدة ، ومنها وجه زميله فانكل الشاحب . مسكين فانكل ! كم جهد وكد لكى يبلغ رتبة رئيس قسم فجئت انا ونلت التعيين مكانه . ولو تم له ماراد لتحسنت حالته المالية العسرة بعض التحسن ، اذ انه يعاني الامرين فى اعالة ستة اولاد ! وجئت انا فاختطفت منه المنصب لانه بطئ فى العمل ! ان امرأته نحيلة الجسم هزيلة ، لاضطرارها دوماً الى الاقتصاد والتقتير ، وهو نفسه رأيته اكثر من مرة يتناول خبزاً بدون آدام لطعام الغداء . مسكين فانكل ! اية مذلة يشعر بها عندما يرانى انا العازب اتقاضى راتباً اعلى من راتبه ؟ ان نظراته الكئيبة المفزعة تؤذيني وتؤلمني .

مسح السيد توماسا جبينه المتقد بحمى تأنيب الضمير . وهذا هو خادم المطعم الذى اراد ابتزاز بضعة دريهمات منه فما كان منه الا ان اطلع صاحب المطعم على الامر فطرده من العمل فوراً وهو يصيح به يا لك من سارق ! لن ادعك تجد عملاً فى اي مكان آخر فى المدينة . ولبث الخادم كالابكم ثم انصرف كسير الخاطر ،

تململ السيد توماسا فى فراشه وتقلب دون ان يستطيع الى الرقاد سبيلاً . ان صور المخلوقات البشرية ، اولئك الاشخاص الكبار والصغار الذين اساء معاملتهم وتناساهم ، ان هذه الصور عادت من زوايا النسيان واخذت توخزه وتؤنبه .

في صباح اليوم التالي تلفن الى دائرة البوليس ، وكان ممتقع الوجه مضعضع النفس .

— هل تذكرت بشخص ربما كان يضمر لك العداوة ؟ — سأل مفتش البوليس .

هز السيد توماسا رأسه علامة النفي :

— لست ادرى — قال متردداً — يوجد اناس كثيرون ربما يضمرون لي شراً الى درجة انهم ... — قال هذا مؤدياً بيده حركة من لا حول له . ثم استطرد مخاطباً المفتش :

— الحقيقة ان المرء لا يستطيع قط معرفة كم من الاشخاص الذين سبب لهم الاذى والالم . والآن اقول لك انى منذ الآن وصاعداً لن اجلس ازاء النافذة ، وانما لفتت اليك لارجوك اهمال شأن هذه الحادثة والسلام .

• • •



نائب الرئيس روزفلت هنرى والاس يشرب نخب انتصار الحلفاء فى حفلة الاستقبال التى اقامها له تشانغ كاي تشك وعقيلته فى تشونكنغ .

المنبـــوذون

صورة من حياة الهند

ان اليوميات التى ننشر فيما يلي بعض مقتطفات منها ، دبجتها سيدة اوروبية عاشت عدة سنوات فى الهند . وقد دونت فى مذكراتها هذه مشاهداتها عن حياة ابنتها مارى آن التى تزوجت بعالم هندى مسلم تعرفت اليه فى انكلترا ، ثم عاشت معه فى مدينة اخبار آباد .

وقد آثرنا نشر القطعة الاتية لما حوته من تفاصيل غريبة تدل على قوة نفوذ التقاليد الهندوسية القديمة حتى فى الاوساط الاسلامية التقدمية فى الهند ، ولا سيما فيما يختص بنظام الطبقات .

٣٠ نيسان

لاحظت اثناء اقامتي فى الهند ان جميع الامور هناك تحمل طابعاً هندوسياً خاصاً . فالمسلمون فى الهند يختلفون تمام الاختلاف عن اخوانهم المسلمين فى سائر الاقطار العربية ، وكذلك هو الامر فيما يتعلق بالمسيحيين . ان الهندوسية تؤثر فى كل شئ وفى كل مكان فى الهند .

وهكذا فان فى بيتنا المسلم — المسيحي كان محظوراً على الكناس ان يتخطى الدرجة التي تفرق بين الرواق وساحة الدار لانه من طبقة المنبوذين . وكان يقتصر فى عمله على تنظيف الساحة فقط . ولما طلبت اليه مارى آن ذات يوم ان ينظف الرواق — اذ هذا عمل الكناس دون غيره — اجابها مبتسماً بانه غير مسموح له اجتياز تلك الدرجة . ولشدما ذهلنا انا ومارى آن لدن مشاهدتنا كيف ان هذا الكناس يرى فى انحطاط درجته امراً طبيعياً ويسلم به بخنوع دون اقل تذمر ! ولذا قررنا ان من واجبنا محاربة هذه التقاليد البالية بصورة حاسمة . فاخذت مارى آن الكناس من كمه وارغمته على غسل الرواق ووقفنا كلتانا ازاءه نرقب ما سيحدث .

والغريب في الامر ان اول احتجاج على هذا العمل لم يصدر عن المهراجاه البراهمي ذى المركز الاجتماعى العالي ، بل عن غفور المسلم ، اذ رأيناه يهرع الي مأوى الخدم ويعود مع اسماعيل خان لشن حملتها «الاسلامية» ضدنا . واخذ اسماعيل خان يوجه كلامه الينا بلغة انكليزية مشوهة :

«سيدتاى . انا نعلم ان فى اوروبا يعد الكناس رجلاً محترماً . ولكن هنا الهند . الكناس هنا حقير ، حقير» واشار اسماعيل خان الى الارض وهو يلفظ كلمة حقير «ان العمل داخل البيت محظر عليه . ان عملكما غير صائب .»

فقلت له :

— «ان القرآن الكريم ينص على ان بني آدم اخوة . وانت يا اسماعيل خان مسلم وليس هندياً ، والاسلام لا نظام طبقات فيه .»

— «اجل انا نعرف وصايا القرآن . ولكن هنا الهند !»

اما الكناس فانه توقف عن تنظيف الرواق ، وبدا عليه ان جل ما يبتغيه هو الهرب ، اذ كان الفريقان حوله مصرين على رأيهما .

وفجأة ظهر رشيد وقد حضر لتناول طعام الغداء مبكراً على غير عادته .

— ماذا جرى ؟ — سأل — لقد قيل لي ان طيب قلبكما قد دفع بكما الى بلوغ حد بعيد ، وانكما خلقتما مشكلة كبيرة هنا .

عندئذ اطلعناه على ما جرى فقال :

— انى اوافقكما فى الرأي يا عزيزتى ولا حاجة لكما الى الاسهاب فى هذا الموضوع . انكما محقتان في قولكما ان هذا البيت بيت مسيحي — مسلم ولا مكان للتعصب وعدم التسامح فيه . وانا شخصياً ما كنت لابالي لو ان احد المنبوذين هيأ لي الطعام ونظف لي غرفتي ، على شرط ان يراعى شروط النظافة فى عمله وفي شخصه ولكن ليس بوسعنا عمل ما نشاء ههنا . لسنا احراراً فى تصرفاتنا ، وانى اعرض نفسي لفقدان عملي ومركزى الاجتماعى اذا ماجاريتكما فيما عزمتما عليه .

فقلنا بغاية الانذهال :

— ماذا تعنى يا رشيد ؟ اتراهم يطردونك من العمل ، انت الشخصية البارزة فى مهنتك ، انت الذى تفخر بك الهند وتزهو ، لمجرد سماحك لكناس بتكنيس رواق دارك ! ان هذا ما لا يستسيغه العقل والمنطق !

— لن يطردنى احد اذ لن يكون حاجة فى ذلك . ان عملي سينهار من تلقاء نفسه .

— كيف ذلك ؟

— اولاً — سينقطع الناس عن دخول بيتنا ، واذا ما اقدموا على زيارتنا فلن يتناولوا شيئاً عندنا ، والاغلب انهم لن يقبلوا حتى مصافحتنا . وانى اذ اقول الناس فلست اعنى الهندوسيين فقط بل والمسلمين وغيرهم ايضاً . ان من كان في مركزى يجب ان يراعى التقاليد ويتحاشى قدر طاقته مس شعور الغير . فاذا رفض الناس مصافحتي ونبذونى فكيف استطيع متابعة العيش والعمل هنا ؟

— وثانياً ؟ — سألت مارى آن .

— ثانياً — انهم قد يبتعدون عنى ويتحاشونني في المختبر حيث اعمل ايضاً . اذ يجب ان تعلمي ايتها العزيزة انه لا يصبح بيتنا دنساً فقط بل نحن ايضاً نصبح دنسين فى اعين الناس . وانت ايضاً ايتها الوالدة . فاذا سمحنا لاحد المنبوذين باداء عمل لا حق له فى ادائه فانا نصبح منبوذين ايضاً .

الا ان مارى آن لم تستطع ادراك هذا الامر فاستطردت موجهة قولها الى زوجها بصوت منخفض :

— ولكن لماذا يخضع المسلمون وغيرهم لمثل هذه التقاليد ؟! ان هذا غير معقول بتاتاً . انهم عدا مخالفتهم القوانين الانسانية العادلة ، يخالفون اصول دياناتهم ايضاً .

— الحق معك . ولكن اياك ان تظنى بهم سوءاً انهم يفعلون ذلك مضطرين اذ لو نهجوا على غير هذا المنهج لتعطلت اعمالهم وانقطعت علاقاتهم الاجتماعية واصبح اولادهم منبوذين فى المدارس . لاجل هذا لا يرى المسلمون بداً من الخضوع للتقاليد الهندوسية فيما يتعلق بنظام الطبقات .

• • •

١ ايار

تلقى كناس دارنا ضرباً غير شديد قصد تأديبه وعقابه عما أتى . ترى من كان الضاربون ؟ أمن الهندوسيين او المسلمين ؟ كلا . بل من ابناء طبقته . انهم نقموا عليه لانه بعمله هذا جلب الخطر على طبقة المنبوذين .



لاجئون فى ايطاليا .

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦